العلة النحوية عند السيوطي

د. بكر عبد صالح عباس الصميدعي
مديرية تربية الأنبار

The grammatical cause of Suyuti

Dr. Bakr Abdul Salih Abbas Al Sumaidaie
Anbar Directorate of Education
kjvvzxcb@gmail.com

Research Summary

The research aims to show the grammatical explanation; Because it is of great importance in the grammar lesson, both ancient and modern, the reasoning is closely related to grammar; Because grammatical rule is dependent on grammatical passion, and the field of research was one of the most important late scholars, Jalal al-Din al-Suyuti (911 AH). In order to see as much as we could of the grammatical reasoning of the old and the late, I found it as I have seen the old and mentioned their reasons, and if there is a ruling without explanation, try to find an explanation for it.

Keywords ،Cause ،Grammatical explanation،Suyuti

ملخص البحث

يهدف البحث إلى تبيان التعليل النحوي؛ لما له من أهمية كبرى في الدرس النحوي قديمًا وحديثًا فالتعليل يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنحو؛ لأن الحكم النحوي تابعًا للعة النحوية، وكان ميدان البحث عند أحد أهم العلماء المتأخرين وهو جلال الدين السيوطي (911هـ) وفي أهم كتاب نحوي له جمع فيه ما استطاع من النحو وذكر فيه علماء سابقين، وكان لهذا العالم المتأخر سبب في الاختيار؛ كي نطلع ما أمكننا على التعليل النحوي عند القدامى والمتأخرين فوجدته كما رأيت قد ذكر القدامى وعللهم وإن ورد حكم بلا تعليل حاول أن يجد له تعليلًا، فخرجت بعلل جميلة للسيوطي أحيانًا يذكرها بالتصريح، وأحيانًا أفهمها من ضمن كلامه فأسميها أنا.

كلمات مفتاحية / العلة، التعليل النحوي، السيوطي.

مقدمة

إنَّ أهم ما يهم المشتغلين بالدرس النحوي هو العلة النحوية التي على أساسها نتج الحكم النحوي للمسألة النحوية أو القاعدة فلا بد لكل حكم من علة يرجع اليها وقد رأيتني بي حاجة ورغبة الى دراسة شيء يسير من هذه العلل لمعرفة الأحكام النحوية وعللها فلا يكفينا مثلًا أن نعرف حكم الحال النصب، يجب أن نعرف لماذا النصب من سواه، ولا يكفينا أن نعرف أن حكم الفاعل الرفع، ولا يكفي أن نعرف حكم الحرف البناء، وهكذا بقية أبواب العربية ومسائل الإعراب فيها فتعرب الكلمة ولا بد لهذا الاعراب من علة، وقد تحذف الكلمة ولا بد لهذا الحذف من علة، وقد اخترتُ عالماً متأخراً؛ لأن المتأخر يكون قد مرت عليه العلل التي ذكرها القدامى فيكون ملمًا بها ثم نرى هل يوافقهم في العلل التي ذكروها فإذا وافق رأياً علل له وإذا رأى غير ما رأوا علل أيضا فوقع اختياري على العلامة **جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي** (ت911 هـ)[2981]، وهو عالم معروف مشهور بالتأليف في علوم شتى ولا سيما العلوم الإسلامية ومنها اللغة العربية، وقد اخترتُ كتاب (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع) من بين كتبه ومؤلفاته لأنني اراه جمع فيه أبواب النحو وآراء العلماء القدامى ولعل اسم الكتاب يشير الى ذلك، وقد اخترت المسائل التي ذكر فيها رأيه بعد كلمة (عندي) و(المختار) ويقصد بهما بعد عرضه كلام العلماء في مسألة ما، يذكر هذه الكلمة لرأي رآه او اختاره ويعلل لهذا الرأي أو الاختيار، وقصدي بالذي رآه لم يذكر في عرض المسألة والذي اختاره ذُكِرَ في عرضها فاختار أحد الآراء وعلل له.

[2981] () عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين: إمام حافظ مؤرخ أديب. الأعلام، 301/3 .

تمهيد العلة في اللغة: تدل العلة في اللغة على معانٍ كثيرة[2982] وأحدها السبب وهو ما نعنيه هنا، (هَذَاعِلَّة لِهَذَا أَي سبَب).[2983]

وفي الاصطلاح: (هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجًا مؤثرًا فيه)[2984]، أو(هي الأمر الذي يزعم النحويون أن العرب لاحظته حين اختارت في كلامها وجهاً معيناً من التعبير والصياغة)[2985]، أو (هي تفسير الظاهرة اللغوية والنفوذ الى ما وراءها وشرح الأسباب التي جعلتها على ما هي عليه)[2986]، فالعلة هي السبب الذي أدى الى الحكم وأوجبه.

التعليل النحوي

نشأ التعليل النحوي عند علماء العربية الأوائل بعد وقوع اللحن في الكلام العربي فبدأوا اعراب القرآن الكريم بضبط نقاطه بتنقيط أواخر الكلمات، وقد اهتدوا إلى اختلاف الحركات يرجع إلى علل، فنشأ التعليل لبواعث عربية وإسلامية من غير تأثير خارجي غير عربي.[2987]

لم يكن التعليل النحوي واضحًا في بداية الأمر كما اتضح فيما بعد فكانت العلل النحوية تفهم من سياق الكلام،[2988] وهذا من الطبيعي؛ إذ لم يكن همهم الشروع في العلل والأحكام بل كان همهم حفظ اللغة سريعاً بعيداً عن التفصيل فضلاً عن أنهم ليسوا بحاجة الى هذا التعليل والتفصيل.

ظهر التعليل النحوي واضحًا في القرن الثاني الهجري عندما بدأ النحويون البحث فيه وفي المسائل النحوية، فعلة النصب في هذا كذا، وعلة الرفع كذا... إلخ، وعندما بدأ العقل العربي النحوي يقيس شيئاً على شيء وهكذا إذ بدأ العلماء الشرح والتفصيل في المسائل النحوية، فتذكر لنا المصادر أن (عبد الله بن أَبى إِسْحَاق الحضرمى[2989] وَكَانَ أول من بعج النَّحْو وَمد الْقيَاس والعلل وَكَانَ مَعَه أَبُو عَمْرو ابْن الْعَلَاء[2990] وبقى بعده بَقَاء طَوِيلا وَكَانَ ابْن أَبى إِسْحَاق أَشد تجريدا للْقِيَاس وَكَانَ أَبُو عَمْرو أوسع علما بِكَلَام الْعَرَب ولغاتها وغريبها).[2991] ومن أمثلة التعليل عند النحاة أن عيسى بن عمر الثقفي (ت 149هـ)[2992]، وأبا عمرو بن العلاء (ت 154هـ) كانا يقرآن قوله تعالى: چ ژ ژ ڑ ڑ ک چ (سبأ:10) بنصب الطير فاختلفا في التعليل فقال عيسى: هو على النداء كما تقول: يا زيد والحارث، وقال أبو عمرو: لو كان على النداء لكان رفعاً ولكنه على إضمار (وسخرنا الطير).[2993] وغير ذلك

[2982]() لسان العرب مادة (علل):11/ 467.

[2983]() المصدر نفسه مادة (علل): 471/11.

[2984]() التعريفات: 154.

[2985]() العلل النحوية في كتاب سيبويه: 19.

[2986]() المصدر نفسه : 19، وأصول النحو العربي، محمد خير الحلواني: 108.

[2987]() ينظر: العلل النحوية في كتاب سيبويه : 20- 21.

[2988]() ينظر: المصدر نفسه : 21.

[2989]() عبد الله بن زيد بن الْحَارِث الْحَضْرَمِيّ الْبَصْرِيّ أَبُو بَحر بن أبي إِسْحَاق مَشْهُور بكنية وَالِده؛ أحد الْأَئِمَّة فِي الْقرَاءَات والعربية. أَخذ الْقُرْآن عَن يحيى بن يعمر وَنصر بن عَاصِم، وروى عَن أَبِيه عَن جده، عَن عَليّ وتناظر هُوَ وَأَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء. وَهُوَ الَّذِي مد للْقِيَاس، وَشرح الْعِلَل. بغية الوعاة:42/2.

[2990]() أَبُو عَمْرو بن الْعَلَاء بن عمار بن عبد الله الْمَازِني النَّحْوِيّ الْمُقْرِئ، أحد الْقُرَّاء السَّبْعَة الْمَشْهُورين، مَاتَ سنة أَربع – وَقيل تسع – وَخمسين وَمِائَة. بغية الوعاة:231/2.

[2991]() طبقات فحول الشعراء :1م14، وإنباه الرواة: 105/2.

[2992]() عِيسَى بن عمر الثَّقَفِيّ أَبُو عمر مولى خَالِد بن الْوَلِيد، نزل فِي ثَقِيف، فنسب إِلَيْهِم. إِمَام فِي النَّحْو والعربية وَالْقِرَاءَة، مَشْهُور، أَخذ عَن أبي عَمْرو بن الْعَلَاء وَعبد الله بن أبي إِسْحَاق، وروى عَن الْحسن الْبَصْرِيّ والعجاج بن رؤبة وَجَمَاعَة، وَعنهُ الْأَصْمَعِي وَغَيره، وصنّف فِي النَّحْو: الْإِكْمَال، وَالْجَامِع مَاتَ سنة تسع وَأَرْبَعين – وَقيل سنة خمس – وَمِائَة. بغية الوعاة: 237/2.

[2993]() العلل النحوية في كتاب سيبويه: 21.

كثير من المسائل والتعليل جرى بين العلماء، ولكن التعليل في بداية أمره عند هؤلاء النحاة اتسم بسمات يسيرة واضحة فكان التعليل عندهم جزئياً لا ينظرون الى غير الجزئية التي يسوغونها، وكانت عللهم يسيرة مفهومة، وكانت متوافقة مع القواعد، حتى إذا وصلنا الى زمن الخليل وسيبويه نجد قواعد النحو تأصلت وبنيت عللها فقد اتضحت معالم العلة واصبحت ناضجة فلا تخلو مسألة من مسائل النحو في كتاب سيبويه من تعليل أو توجيه.[2994]

موقف السيوطي من العلة

تشعب موضوع التعليل النحوي وتعقدت دراسته، على مر العصور حتى نشأت مدارس ومذاهب نحوية كل يعلل بما يراه وما يسوق من أدلة، مما جعل بعض النحاة أنهم رأوا أن التعقيد في التعليل خرج عن فائدته لمن يتعلم او يتكلم اللغة العربية، أدى ذلك الى انقسام العلماء الى قسمين في موقفهم من العلة، معارض، ومؤيد، ومن المعارضين لها ابن مضاء القرطبي (ت 592هـ) [2995] الذي دعا الى نفي العلل ما عدا اليسيرة منها التي تعين على فهم الكلام، وكذا ابو حيان (ت 745هـ)، ومن المؤيدين للعلل والمدافعين عنها ابن جني (ت 392هـ) [2996] وردَّ على المعارضين للعلة بالضعف في احكامها، فقعد بابا أسماه (باب في الرد على من اعتقد فساد علل النحويين لضعفه هو نفسه عن أحكام العلة)،[2997] وكذا كان موقف ابن خروف (ت 609هـ) [2998] إذ كان مؤيدًا العلة وردَّ المعارضين في كتاب أسماه (كتاب الزهو في الرد على من نسب السهو إلى أئمة النحو).[2999]

أما موقف السيوطي فكان مؤيداً العلة يُفهمُ من عدم وقوفه ضدها، ومن سوقه دليلاً للعلة قال: (قال صاحب [3000] المستوفى: إذا استقريت أصول هذه الصناعة علمت أنها في غاية الوثاقة وإذا تأملت عللها عرفت أنها غير مدخولة ولا متسمح فيها، وأما ما ذهب إليه غفلة العوام من أن علل النحو تكون واهية ومتمحلة واستدلالهم على ذلك بأنها أبدا تكون هي تابعة للوجود لا الوجود تابعا لها فبمعزل عن الحق).[3001]

[2994]() المصدر نفسه: 22.

[2995]() أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن سعيد بن حُرَيْث ابْن عَاصِم بن مضاء اللَّخْمِيّ قَاضِي الْجَمَاعَة أَبُو الْعَبَّاس وَأَبُو جَعْفَر الجياني الْقُرْطُبِيّ صنف الْمشرق فِي النَّحْو، الرَّد على النَّحْوِيين، مولده بقرطبة سنة ثَلَاث عشرَة وَخَمْسمِائَة. وَمَات بإشبيلية سَابِع عشري جُمَادَى الأولى – وَقيل ثَانِي عشر جُمَادَى الْآخِرَة – سنة ثِنْتَيْنِ وَتِسْعين. بغية الوعاة: 323/2.

[2996]() عُثْمَان بن جني – بِسُكُون الْيَاء مُعرب كني – أَبُو الْفَتْح النَّحْوِيّ، من أحذق أهل الْأَدَب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وَعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو؛ صنّف: الخصائص فِي النَّحْو، سر الصِّنَاعَة، شرح تصريف الْمَازِني، شرح مستغلق الحماسة، شرح الْمَقْصُور والممدود، شرحان على ديوَان المتنبي، اللمع فِي النَّحْو، ذَا الْقد ، جمعه من كَلَام شَيْخه الْفَارِسِي، الْمُذكر والمؤنث، محَاسِن الْعَرَبيَّة، الْمُحْتَسب فِي إِعْرَاب الشواذ، شرح الفصيح، وَغير ذَلِك.

مولده قبل الثَّلَاثِينَ وثلاثمائة، وَمَات لليلتين بَقِيَتَا من صفر سنة اثْنَتَيْنِ وَتِسْعين وثلاثمائة. بغية الوعاة: 132/2.

[2997]() الخصائص : 185، وينظر: العلل النحوية في كتاب سيبويه: 25.

[2998]() عليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ بن مُحَمَّد نظام الدّين أَبُو الْحسن ابْن خروف الأندلسي النَّحْوِيّ حضر من إشبيلية، وَكَانَ إِمَامًا فِي الْعَرَبيَّة، وَوَقع فِي جب لَيْلًا، فَمَاتَ سنة تسع وسِتمِائَة – وَقيل خمس وَقيل عشر. وَقَالَ ياقوت: سنة سِتّ – بإشبيلية عَن خمس وَثَمَانِينَ سنة. بغية الوعاة: 203/2.

[2999]() العلل النحوية في كتاب سيبويه: 25.

[3000]() هو ابو سعيد علي بن مسعود بن محمود بن الحكم الفَرُخان، (ت 548هـ). بغية الوعاة : 2/ 206.

[3001]() الاقتراح : 70 ، وينظر: العلل النحوية في كتاب سيبويه: 25.

وكذا كان موقف المحدثين من الباحثين والمهتمين باللغة والنحو، فمن دعا الى ترك العلة بحجة التيسير الدكتور شوقي ضيف، وكذا الدكتور مازن المبارك وغيرهم، ومن وقف مع العلل الدكتور عبد الستار الجواري فيرى ان العلل لا تنكر وهي من مصلحة البحث العلمي لتكون سبباً الى ربط المادة.[3002]

العلل النحوية عند السيوطي

1-علة حمل:

ومنها قوله في الاختلاف في زمان الفعل المضارع أهو للحال أم الاستقبال أم لكليهما ؟ قال:(وَهُوَ صَالح للْحَال والاستقبال خلافًا لمن خصّه بِأَحَدِهِمَا ثمَّ الْمُخْتَار حَقِيقَة فِي الْحَال وَثَالِثهَا فيهمَا) قال:(فِي زمَان الْمُضَارع خَمْسَة أَقْوَال أَحدهَا أَنه لَا يكون إِلَّا للْحَال وعليه ابْن الطراوة[3003] قَالَ لِأَن الْمُسْتَقْبل غير مُحَقّق الْوُجُود فَإِذا قلت زيد يقوم غَدا فَمَعْنَاه يَنْوِي أَن يقوم غَدا الثَّانِي أَنه لَا يكون إِلَّا للمستقبل وَعَلِيهِ الزّجاج[3004]، وَأنكر أَن يكون للْحَال صِيغَة لقصره فَلَا يسع الْعبارَة لِأَنَّك بِقدر مَا تنطق بِحرف من حُرُوف الْفِعْل صَار مَاضِيا وَأجِيب بِأَن مُرَادهم بِالْحَال الْمَاضِي غير الْمُنْقَطع لَا الْآن الْفَاصِل بَين الْمَاضِي والمستقبل الثَّالِث وَهُوَ رَأْي الْجُمْهُور وسيبويه أَنه صَالح لَهما حَقِيقَة فَيكون مُشْتَركا بَينهمَا لِأَن إِطْلَاقه على كل مِنْهُمَا لَا يتَوَقَّف على مسوغ وَإِن ركب بِخِلَاف إِطْلَاقه على الْمَاضِي فَإِنَّهُ مجَاز لتوقفه على مسوغ الرَّابِع أَنه حَقِيقَة فِي الْحَال مجَاز فِي الِاسْتِقْبَال وَعَلِيهِ الْفَارِسِي[3005] وَابْن أبي ركب[3006] وَهُوَ الْمُخْتَار عِنْدِي بِدَلِيل حمله على الْحَال عِنْد التجرد من الْقَرَائِن وَهَذَا شَأْن الْحَقِيقَة وَدخُول السِّين عَلَيْهِ لإفَادَة الِاسْتِقْبَال وَلَا تدخل الْعَلامَة إِلَّا على الْفُرُوع كعلامات التَّثْنِيَة وَالْجمع والتأنيث الْخَامِس عَكسه وَعَلِيهِ ابْن طَاهِر لِأَن أصل أَحْوَال الْفِعْل أَن يَبْكُونَ منتظرا ثمَّ حَالا ثمَّ مَاضِيا فالمستقبل أسبق فَهُوَ أَحَق بالمثال ورد بِأَنَّهُ لَا يلْزم من سبق الْمَعْنى سبقية الْمِثَال).[3007]

2- علة شبه

ومنه ما ذكره في علة بناء الاسم فقال: (وَأما مَا بني من الْأَسْمَاء فَإِنَّمَا بني لشبهه بالحرف ثمَّ حكى كَلَامهم فِي الْبناء لِلْخُرُوجِ عَن النَّظَائِر وللوقوع موقع الْأَمر ثمَّ قَالَ وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ على وَجه التَّقْرِيب وَالصَّحِيح أَن كل اسْم بني فَإِنَّمَا بني لشبهه بالحروف وَهَذَا الشَّبَه على ضَرْبَيْنِ لَفْظِي ومعنوي فاللفظي نَحْو كم لِأَنَّهَا أشبهت هَل لكَونهَا على حرفين والمعنوي أَن يتَضَمَّن معنى الْحَرْف أَو يكون مفتقرا إِلَى مَا بعده وَهَذَا مَذْهَب الحذاق من النَّحْوِيين). [3008]

[3002]() العلل النحوية في كتاب سيبويه: 26.

[3003]() ابْن الطراوة – سُلَيْمَان بن مُحَمَّد بن عبد الله السبائى المالقى المالكى الْمَعْرُوف بِابْن الطراوة (بِفَتْح الطَّاء وَالْوَاو) توفى سنة 528 هـ ثَمَان وَعشْرين وَخَمْسمِائَة، لَهُ الاعتراضات على الايضاح لابي على الفارسى فِي النَّحْو، ترشيح فِي النَّحْو، مقَالَة فِي الِاسْم والمسمى، الْمُقدمَات على كتاب سيبويه. هدية العارفين:398/1.

[3004]() إِبْرَاهِيم بن السّري بن سهل أَبُو إِسْحَاق الزّجاج، قالَ الْخَطِيب: كَانَ من أهل الْفضل وَالدّين، حسن الِاعْتِقَاد، جميل الْمَذْهَب. كَانَ يخرط الزّجاج، ثمَّ مَال إِلَى النَّحْو، فَلَزِمَ الْمبرد. وَكَانَ يعلم بِالْأُجْرَةِ، قَالَ: فَقَالَ لي: مَا صنعتك؟ قلت: أخرط الزّجاج، وكسبي كل يَوْم دِرْهَم وَنصف، وَأُرِيد أَن تبالغ فِي تعليمي، وَأَنا أُعْطِيك كل يَوْم درهما، وأشرط لَك أَن أُعْطِيك إِيَّاه أبدا، حَتَّى يفرق الْمَوْت بَيْنَنَا. قَالَ: فَلَزِمته، مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَة سنة إِحْدَى عشرَة وثلثمائة. وَسُئِلَ عَن سنه عِنْد الْوَفَاة، فعقد سبعين. بغية الوعاة: 411/1.

[3005]() الْحسن بن أَحْمد بن عبد الْغفار بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان الإِمَام أَبُو عَليّ الْفَارِسِي الْمَشْهُور، وَاحِد زَمَانه فِي علم الْعَرَبيَّة. أَخذ عَن الزّجاج وَابْن السراج ومبرمان، وطوف بِلَاد الشَّام، وَقَالَ كثير من تلامذته إِنَّه أعلم من الْمبرد. وبرع من طلبته جمَاعَة كَابْن جني وَعلي بن عِيسَى الربعِي. وَكَانَ مُتَّهمًا بالاعتزال توفّي بِبَغْدَاد سنة سبع وَسبعين وثلثمائة. بغية الوعاة: 496/1.

[3006]() ابْن ابى الركب مُصعب بن مُحَمَّد بن مَسْعُود الخشنى الاندلسي الجيانى أَبُو ذَر الْمَعْرُوف بِابْن ابى الركب النَّحْوِيتوفى سنة 604 اربَعْ وسِتمِائَة صنف الاملاء على سيرة ابْن هِشَام. هدية العارفين:465/2.

[3007]() الهمع: 1/ 36.

[3008]() المصدر نفسه: 1/ 67.

3- علة الخاصة

ومنه ما ذكره في الاسم الذي لا ينصرف فقال: (فإن أضيف او صحب أل معرِّفة كانت أم موصولة، أو زائدة، أو بدلها وهو أم في لغة طيء، جرَّ بالكسرة اتفاقا چ ٹ ٹ ٹ ڈ چ (التين:4) چ ک گ گ چ (هود:24)

تَبيتُ بلَيْل أمْ ارمدِ اعْتَادَ أوْ لَقا... [3009]

أَي بلَيْل الأرمد وَهل هُوَ بَاقٍ حِينَئِذٍ على منع صرفه وَإِنَّمَا جر لأمن دُخُول التَّنْوِين فِيهِ أَو مَصْرُوف لِأَنَّهُ دخله خَاصَّة من خَواص الِاسْم؟ خلاف، بناه بَعضهم على الْخلاف السَّابِق فِي تَعْرِيف الصّرْف وَالثَّانِي هُوَ الْمُخْتَار وَعَلِيهِ السيرافي[3010] والزجاج والزجاجي[3011] وَفِي رَأْي ثَالِث اخْتَارَهُ كثير من الْمُتَأَخِّرين يفصل بَين مَا زَالَت مِنْهُ إِحْدَى العلتين كَالْعَلمِ فَإِنَّهُ تَزُول مِنْهُ العلمية بِالْإِضَافَة وَدخُول اللَّام فَيُصْرَف، وَمَا لَا- كالوصف وَنَحْوه- فَلَا). [3012]

4-علة عدم الموجب.

ومنه قوله: في الْأَسْمَاء قبل التَّرْكِيب أهي معربة أم مبنية؟ (فِي الْأَسْمَاء قبل التَّرْكِيب ثَلَاثَة أَقْوَال أَحدهَا وَعَلِيهِ ابْن الْحَاجِب[3013] أَنَّهَا مَبْنِيَّة لجعله عدم التَّرْكِيب من أَسبَاب الْبناء وَعلل غَيره بِأَنَّهَا تشبه الْحُرُوف الْمُهْمَلَة فِي كَونهَا لَا عاملة وَلَا معمولة الثَّانِي أَنَّهَا معربة بِنَاء على أَن عدم التَّرْكِيب لَيْسَ سَببا والشبه الْمَذْكُور مَمْنُوع لِأَنَّهَا صَالِحَة للْعَمَل وَالثَّالِث أَنَّهَا وَاسِطَة لَا مَبْنِيَّة وَلَا معربة لعدم الْمُوجب لكل مِنْهُمَا ولسكون آخرهَا وصلا بعد سَاكن نَحْو قَاف سين وَلَيْسَ فِي المبنيات مَا يكون كَذَلِك وَهَذَا هُوَ الْمُخْتَار عِنْدِي تبعا لأبي حَيَّان). [3014]

5-علة حذف.

ومنه قوله: في الواو والياء من هو وهي أصول أم زوائد؟ (هُوَ للْغَائِب وَهِي للغائبة وهما لمثناهما وهم للغائبين وَهن للغائبات وَاخْتلف فِي الأَصْل مِنْهَا فَعِنْدَ الْبَصرِيين أَن هُوَ وَهِي فَقَط أصلان فضمائر الرّفْع الْمُنْفَصِلَة عِنْدهم أَرْبَعَة وزيدت الْمِيم وَالْألف وَالنُّون

[3009]() عجز بيت وصدره (أأن شِمتَ من نجدٍ بريقًا تألقا)، وهو لبعض الطائيين في شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية: 181/2 والمقاصد النحوية: 249/1، وبلا نسبة في شرح الكافية الشافية: 181/1، وشرح الاشموني: 74/1.

[3010]() الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد، نحوي، عالم بالأدب. أصله من سيراف (من بلاد فارس) تفقه في عمان، وسكن بغداد، فتولى نيابة القضاء، وتوفي فيها. وكان معتزليا، متعففا، لا يأكل إلا من كسب يده، ينسخ الكتب بالأجرة ويعيش منها. له الإقناع في النحو، أكمله بعده ابنه يوسف، وأخبار النحويين البصريين وصنعة الشعر والبلاغة و شرح المقصورة الدريدية وشرح كتاب سيبويه . مات 368هـ. الأعلام: 195/2.

[3011]() عبد الرَّحْمَن بن إِسْحَاق أَبُو الْقَاسِم الزجاجي، صَاحب الْجمل، مَنْسُوب إِلَى شَيْخه إِبْرَاهِيم الزّجاج. أَصله من صيمر، وَنزل بَغْدَاد، وَلزِمَ الزّجاج حَتَّى برع فِي النَّحْو، ثمَّ سكن طبرية، وأملى وَحدث بِدِمَشْق عَن الزّجاج ونفطويه وَابْن دُرَيْد وَأبي بكر بن الْأَنْبَارِي والأخفش الصَّغِير وَغَيرهم. توفّي بطبرية فِي رَجَب سنة تسع وَثَلَاثِينَ وثلثمائة – وَقيل فِي ذِي الْحجَّة مِنْهَا، وَقيل فِي رَمَضَان سنة أَرْبَعِينَ. بغية الوعاة: 77/2.

[3012]() الهمع : 1/ 94.

[3013]() عُثْمَان بن عمر بن أبي بكر بن يُونُس الْعَلامَة جمال الدّين أَبُو عَمْرو بن الْحَاجِب الْكرْدِي الدويني الأَصْل الإسنائي المولد، الْمُقْرِئ النَّحْوِيّ الْمَالِكِي الأصولي الْفَقِيه. صَاحب التصانيف المنقحة. ولد بعد سنة سبعين – أَو إِحْدَى وَسبعين – وَخَمْسمِائَة بإسنا من الصَّعِيد. قَالَ الذَّهَبِيّ: وَكَانَ أَبوهُ جنديا كرديا حاجبا للأمير عز الدّين الصلاحي، وَمَات بهَا فِي ضحى نَهَار الْخَمِيس سادس عشرى شَوَّال سنة سِتّ وَأَرْبَعين وستمِائَة. بغية الوعاة: 134/2.

[3014]() الهمع : 1/ 75.

فِي الْمثنى وَالْجمع وَقَالَ أَبُو عَليّ الْكل أصُول وَلم يَجْعَل الْمِيم وَالنُّون وَالْألف زَوَائِد وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ والزجاج وَابْن كيسَان[3015] الضَّمِير من هُوَ وَهِي الْهَاء فَقَط وَالْوَاو وَالْيَاء زائدان كالبواقي لحذفهما فِي الْمثنى وَالْجمع وَمن الْمُفْرد فِي لُغَة قَالَ:

بَيْنَاهُ فِي دَار صِدْق قد أَقَامَ بهَا... [3016]

وَقَالَ: دَار لِسُعْدى إِذْهِ مِنْ هواكا... [3017]

وَهَذَا الْمَذْهَب هُوَ الْمُخْتَار عِنْدِي).[3018]

هذا قول السيوطي اذ اختار رأي الزيادة، والمسألة خلافية[3019] كما تقدم ذكره، فيرى الكوفيون أن الواو والياء زائدتان (تكثيرًا للاسم، كراهية أن يبقى الاسم على حرف واحد، كما زادوا الواو في قولهم: "ضربتهُو، وأكرمتهُو" وإن كانت الهاء وحدها هي الاسم، فكذلك ههنا).[3020]

واستدل البصريون (الدليل على أن الواو والياء أصل أنه ضمير منفصل، والضمير المنفصل لا يجوز أن يبنى على حرف واحد؛ لأنه لا بد من الابتداء بحرف والوقف على حرف؛ فلو كان الاسم هو الهاء وحدها لكان يؤدّي إلى أن يكون الحرف الواحد ساكنًا متحركًا، وذلك محال؛ فوجب أن لا تكون الهاء وحدها هي الاسم).[3021]

وردَّ البصريون على الكوفيين (إن "هما" ليس بتثنية على حدّ قولك في زيدٍ زيدان وعمرو عمران، وإنما هما صيغة مرتجلة للتثنية كأنتما، ألا ترى أنه لو كان تثنية على حدّ قولهم "زيدان، وعمران" لقالوا في تثنية هو "هُوانِ" وفي تثنية أنت "أنتان" ولكان يجوز أن يدخل عليهما الألف واللام فيقال "الهُوَان، والأَنْتَانِ" كما يقال: الزيدان، والعمران، فلما لم يقولوا ذلك دلّ على أنها صيغة مرتجلة للتثنية، وعلى أنه لو كان الأمر كما زعمتم فليس لكم فيه حجة؛ لأن الحرف الأصلي قد يحذف لعلة عارضة، ألا ترى أن الياء تحذف في الجمع في نحو قولهم: "قاضُون، ورامُون" والأصل قاضِيُون، ورامِيُون، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت الضمة عنها؛ فبقيت الياء ساكنة وواو الجمع ساكنة، فاجتمع ساكنان، وساكنان لا يجتمعان؛ فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وإن كانت أصلية لعلة عارضة، فكذلك ههنا). [3022]

ويرى ابن جني (ت 392هـ) أن حذف الياء لغة معروفة إذ قال:(أما قول أبي العباس[3023] في إنشاد سيبويه:

[3015]() مُحَمَّد بن أَحْمد بن إِبْرَاهِيم بن كيسَان أَبُو الْحسن النحويّ قَالَ الْخَطِيب: يحفظ الْمَذْهَب الْبَصْرِيّ والكوفي فِي النَّحْو، لِأَنَّهُ أَخذ عَن الْمبرد وثعلب؛ وَكَانَ أَبُو بكر بن مُجَاهِد، يَقُول: إِنَّه أنحى مِنْهُمَا. وَمن تصانيفه: الْمُهَذّب فِي النَّحْو، غلط أدب الْكَاتِب، اللامات، الْبُرْهَان، غَرِيب الحَدِيث، مَعَاني الْقُرْآن، علل النَّحْو، مصابيح الْكتاب، مَا اخْتلف فِيهِ البصريون والكوفيون، وَغير ذَلِك.قَالَ الْخَطِيب: مَاتَ لثمان خلون من ذِي الْقعدَة سنة تسع وَتِسْعين وَمِائَتَيْنِ. قَالَ ياقوت: هَذَا لَا شكّ سَهْو؛ فَفِي تَارِيخ أبي غَالب همام بن الْفضل بن الْمُهَذّب المغربي: إِنَّه مَاتَ سنة عشْرين وثلثمائة. بغية الوعاة: 18/1.

[3016]() صدر بيت وعجزه: (حيناً يُعَلِّلُنا وما نُعلَّلهُ)، وهو بلا نسبة في الكتاب:31/1، وشرح أبيات سيبويه:281/1، والإنصاف:557/2، وشرح التسهيل: 1/ 143، وتمهيد القواعد: 1/ 143.

[3017]() هذا بيت من مشطور الرجز، وقبله:(هل تعرف الدار على تبراكا) وهو بلا نسبة في الكتاب:27/1، والأصول في النحو:461/3، و الخصائص:90/1، ورسالة الملائكة:196، والإنصاف:558/2، وشرح التسهيل: 1/ 143، وتمهيد القواعد: 1/ 143.

[3018]() الهمع : 1/ 239.

[3019]() ينظر: الكتاب:31/1، وشرح أبيات سيبويه:281/1، والأصول في النحو:461/3، والخصائص:90/1، والإنصاف:557/2، واللباب في علل البناء والإعراب:488/1، وشرح شافية ابن الحاجب:290/4، وشرح التسهيل: 1/ 143، وتمهيد القواعد: 1/ 143.

[3020]() الإنصاف: 2/ 559.

[3021]() الإنصاف: 2/ 559.: 2/ 559.

[3022]() المصدر نفسه: 2/ 560.

[3023]() يقصد أبا العباس المبرد.

دار لسعدى إذه من هواكا

إنه خرج من باب الخطأ إلى باب الإحالة؛ لأن الحرف الواحد لا يكون ساكنًا متحركًا في حال، فخطأ عندنا وذلك أن الذي قال: " إذه من هواك " هو الذي يقول في الوصل: هي قامت, فيسكن الياء، وهي لغة[3024] معروفة, فإذا حذفها في الوصل اضطرارًا واحتاج إلى الوقف ردها حينئذ فقال: هي, فصار الحرف المبدوء به غير الموقوف عليه فلم يجب من هذا أن يكون ساكنًا متحركًا في حال وإنما كان قوله: " إذه" على لغة من أسكن الياء لا لغة من حركها من قبل أن الحذف ضرب من الإعلال، والإعلال إلى السواكن لضعفها أسبق منه إلى المتحركات لقوتها). [3025]

وحذف الواو والياء ضرورة عند سيبويه،[3026] والرضي[3027]،[3028] وابن مالك [3029]، وعند ناظر الجيش[3030]،[3031] والجزري ابن الأثير (ت 606 هـ) [3032]،[3033] وابو حيان (ت745هـ). [3034]

6-علة توهُّم

ومنه ما ذكره في ترتيب اللقب مع الكنية بوجوب مجيء اللقب بعدها قال: (وَمن العَلَم اللقب وَهُوَ مَا أشعر بمدح الْمُسَمّى كزين العابدين أَو ذمه كأنف النَّاقة وينطق بِهِ مُفردا وَمَعَ الِاسْم وَمَعَ الكنية فَإِذا كَانَ مَعَ الِاسْم فالغالب أَن يتَأَخَّر وَعلله ابْن مَالك بِأَنَّهُ فِي الْغَالِب مَنْقُول من اسْم غير إِنْسَان كبطة وَقْفَة فَلَو قدم توهم السَّامع أَن المُرَاد مُسَمَّاهُ الْأَصْلِيّ وَذَلِكَ مَأْمُون بتأخره فَلم يعدل عَنهُ وَعلله غَيره بِأَنَّهُ أشهر من الِاسْم لِأَن فِيهِ العلمية مَعَ شَيْء من معنى النَّعْت فَلَو أَتَى بِهِ أَولا لأغني عَن الِاسْم وَإِن كَانَ مَعَ الكنية فَالَّذِي ذَكرُوهُ جَوَاز تقدمه عَلَيْهَا وتقدمها عَلَيْهِ وَمُقْتَضى تَعْلِيل ابْن مَالك امْتنَاع تَقْدِيمه عَلَيْهَا وَهُوَ الْمُخْتَار). [3035]

[3024]() هي لغة بعض بني أسد وقيس يقولون: هي فعلت؛ بإسكان الياء.

[3025]() الخصائص:90/1.

[3026]() الكتاب: 1/ 27.

[3027]() شرح الرضي على الكافية: 2/ 419.

[3028]() الرضي الإمَام الْمَشْهُور صَاحب شرح الكافية لِابْنِ الْحَاجِب، الَّذِي لم يؤلف عَلَيْهَا – بل وَلَا فِي غَالب كتب النَّحْو – مثلهَا، جمعا وتحقيقا، وَحسن تَعْلِيل. وَقد أكب النَّاس عَلَيْهِ، وتداولوه وَاعْتَمدهُ شُيُوخ هَذَا الْعَصْروَلم أَقف على اسْمه وَلَا على شَيْء من تَرْجَمته؛ إِلَّا أَنه فرغ من تأليف هَذَا الشَّرْح سنة ثَلَاث وَثَمَانِينَ وستمِائَة. وَفَاته سنة أَربع وَثَمَانِينَ، أَو سِتّ. بغية الوعاة: 567/1.

[3029]() شرح التسهيل: 1/ 143.

[3030]() تمهيد القواعد: 1/ 504.

[3031]() مُحَمَّد بن يُوسُف بن أَحْمد بن عبد الدَّائِم الْحلَبِي محب الدّين نَاظر الْجَيْش، قَالَ ابْن حجر: ولد سنة سبع وَتِسْعين وستمِائَة، واشتغل ببلاده، ثمَّ قدم الْقَاهِرَة، ولازم ابا حَيَّان والجلال الْقزْوِينِي والتاج التبريزي وَغَيرهم. وتلا بالسبع على التقي الصَّائِغ، وَمهر فِي الْعَرَبيَّة وَغَيرهَا، شرح التَّلْخِيص، والتسهيل إِلَّا قَلِيلا. واعتنى بالأجوبة الجيدة عَن اعتراضات أبي حَيَّان. وَمَات فِي ثَانِي عشر ذِي الْحجَّة سنة ثَمَان وَسبعين وَسَبْعمائة. بغية الوعاة: 275/1.

[3032]() البديع: 1/ 693.

[3033]() هو مجد الدين ابن الاثير الجزري الموصلي الكاتب المصنف والصدر الكبير. ولد سنة 540 وتوفي سنة 606 هـ. عاش في الموصل وبها نشأ وقرأ الادب والحديث وغيرهما. رحل الى بغداد لسماع الحديث. وكان امراء الموصل يحترمونه ويعظمونه وكان بمنزلة الوزير، الا انه كان منقطعا للعلم. تاريخ إربل: 208/2.

[3034]() ارتشاف الضرب: 5/ 2411، والتذييل والتكميل:199/2.

[3035]() الهمع: 1/ 283

7- علة عدم جواز.

ومنه ما ذكره في أي النونين تحذف كما في قول الشاعر: [3036]

تَرَاهُ كالثَّغام يُعَلّ مسكاً يسوءُ الفالِياتِ إذَا فَلَيْنِى

قال: (أَي فليننى فَاخْتلف أَي النونين المحذوفة فَقَالَ الْمبرد هِيَ نون الْوِقَايَة لِأَن الأولى ضمير فَاعل فَلَا تحذف وَهَذَا هُوَ الْمُخْتَار عِنْدِي وَرجحه ابْن جني والخضراوي[3037] وَأَبُو حَيَّان وَغَيرهم وَحكى صَاحب الْبَسِيط[3038] الِاتِّفَاق عَلَيْهِ وَقَالَ سِيبَوَيْهِ هِيَ نون الْإِنَاث وَاخْتَارَهُ ابْن مَالك قِيَاسا على چ ہ چ الزمر: ٦٤، قَالَ أَبُو حَيَّان هُوَ قِيَاس على مُخْتَلف فِيهِ ثمَّ هَذَا الْحَذف ضَرُورَة لَا يُقَاس عَلَيْهَا كَمَا صرح بِهِ فِي الْبَسِيط قَالَ أَبُو حَيَّان وسهله اجْتِمَاع المثلين).[3039]

8- علة عَلَمية وتأنيث.

ومنه ما ذكره في جواز منع صرف الأعداد فهي من العَلَم أسماء العدد التي لم تقيد بمعدود مذكور ولا محذوف، فإذا أضيفَ إلى العلمية سبب آخر امْتنع الصّرْف (نَحْو سِتَّة ضعف ثَلَاثَة وَأَرْبَعَة نصف ثَمَانِيَة هَذَا رَأْي الزَّمَخْشَرِيّ[3040] وَابْن الخباز[3041] وَابْن مَالك وَنقل أَبُو حَيَّان عَن بعض الشُّيُوخ أَنه يصرفهَا وَهُوَ الْمُخْتَار عِنْدِي قَالَ ابْن مَالك وَلَو عومل بِهَذِهِ الْمُعَامَلَة كل عدد مُطلق لصَحَّ يَعْنِي أَن يَجْعَل علما قَالَ وَلَو عومل بذلك غير الْعدَد من أَسمَاء الْمَقَادِير لم يجز لِأَن الِاخْتِلَاف فِي حقائقها وَاقع بِخِلَاف الْعدَد فَإِن حقائقه لَا تخْتَلف ونعني بالاختلاف أَن الرطل والقدح مثلا يخْتَلف باخْتلَاف الْمَوَاضِع). [3042]

والقول بعلميّتها ضعيف، ووجه ضعفه أنه يؤدي إلى أن تكون أسماء الأجناس كلها أعلاما، إذ ما من نكرة إلا ويصح استعمالها كذلك. [3043] قال الرضي: (قال ابن الحاجب: الظاهر: أن جار الله كان أثبته، ثم أسقطه لضعفه، قال: ووجه اثباته أن (ستة) مبتدأ فلولا أنه علم لكنت مبتدئا بالنكرة من غير تخصيص، وأيضا، المراد به: كل ستة، فلو لا أنه علم لكنت مستعملا مفردا نكرة في الإيجاب، للعموم، قال: ونعم ما قال: ووجه ضعفه: أنه يؤدي إلى أن تكون أسماء الأجناس كلها أعلاما، إذ ما من نكرة إلا ويصح استعمالها كذلك)[3044]، وهم (صاروا إليه لئلّا يبتدئوا بنكرة غير مخصصّة، وذلك في نحو قولك: ستة ضعف

[3036]() البيت لعمرو بن معد يكرب في الكتاب:520/3، وشرح أبيات سيبويه: 265/2، وخزانة الأدب: 372/5.

[3037]() مُحَمَّد بن يحيى بن هِشَام الخضراوي الْعَلامَة أَبُو عبد الله الْأَنْصَارِيّ الخزرجي الأندلسي من أهل الجزيرة الخضراء، وَيعرف بِابْن البرذعي. كَانَ رَأْسا فِي الْعَرَبيَّة، عاكفاً على التَّعْلِيم، أَخذهَا عَن ابْن خروف وَمصْعَب والرندي والقراءات عَن أَبِيه، وَأخذ عَنهُ الشلوبين. ولد سنة خمس وَسبعين وَخَمْسمِائَة، وَمَات بتونس لَيْلَة الْأَحَد رَابِع عشر جُمَادَى الْآخِرَة سنة سِتّ وَأَرْبَعين وسِتمِائَة. بغية الوعاة: 268/1.

[3038]() صَاحب الْبَسِيط: ضِيَاء الدّين بن العلج، أَكثر أَبُو حَيَّان وَأَتْبَاعه من النَّقْل عَنهُ، وَلم أَقف لَهُ على تَرْجَمَة. بغية الوعاة : 370/2.

[3039]() الهمع: 1/ 291، وينظر: الكتاب:520/3، وشرح أبيات سيبويه: 265/2، ومغني اللبيب، 808، وتوضيح المقاصد: 379/1.

[3040]() مَحْمُود بن عمر بن مُحَمَّد بن أَحْمد الزَّمَخْشَرِيّ أَبُو الْقَاسِم جَار الله كَانَ وَاسع الْعلم، كثير الْفضل، غَايَة فِي الذكاء وجودة القريحة، متقننا فِي كل علم، معتزليا قَوِيا فِي مذْهبه، مجاهرا بِهِ حنفيا. ولد فِي رَجَب سنة سبع وَتِسْعين وَأَرْبَعمِائَة وجاور بِمَكَّة، وتلقب بجار الله وفخر خوارزم أَيْضا. مَاتَ يَوْم عَرَفَة سنة ثَمَان وَثَلَاثِينَ وَخَمْسمِائَة. بغية الوعاة: 279/2.

[3041]() أَحْمد بن الْحُسَيْن بن أَحْمد بن معالي بن مَنْصُور بن عَليّ الشَّيْخ شمس الدّين بن الخباز الإربلي الْموصِلِي النَّحْوِيّ الضَّرِير وَكَانَ أستاذاً بارعاً عَلامَة زَمَانه فِي النَّحْو واللغة وَالْفِقْه وَالْعُرُوض والفرائض. وَله المصنفات المفيدة؛ مِنْهَا النِّهَايَة فِي النَّحْو، شرح ألفية ابْن معطٍ.مَاتَ بالموصل عَاشر رَجَب سنة سبع وَثَلَاثِينَ وسِتمِائَة. بغية الوعاة: 0304/1

[3042]() الهمع: 1/ 262، و ينظر: الخصائص:35/3، والمفصل: 28، وشرح المفصل:119/1، وارتشاف الضرب:971/2، وتمهيد القواعد:635/2، والتذييل والتكميل:333/2، والبديع:34/2، وشرح ابن الناظم: 79، وشرح الرضي على الكافية:254/3، وتعليق الفرائد:165/2، والكناش في فني النحو والصرف: 1/ 297.

[3043]() ينظر: شرح الرضي على الكافية:255/3، وتعليق الفرائد:165/2، والكناش في فني النحو والصرف: 1/ 297.

[3044]() شرح الرضي على الكافية:254/3.

ثلاثة وأربعة نصف ثمانية، فستة ونحوها في مثل ذلك مبتدأ، فلو لم تجعل علما للزم منع الصّرف بعلة واحدة، ولزم الابتداء بالنكرة من غير تخصيص، وأيضا فالمراد بها كلّ ستة، فلولا أنّها علم للزم استعمال مفرد النكرة في الإثبات للعموم، ووجه ضعفه أنه يؤدي إلى أن تكون أسماء الأجناس كلها أعلاما، إذ ما من نكرة إلّا ويصلح استعمالها كذلك مثل رجل).[3045]

9- علة نسبة

ومنه ما ذكره في علة تقدم المبتدأ على الخبر قال: (كل مِنْهُمَا مُتَقَدم على صَاحبه من وَجه مُتَأَخّر عَنهُ من وَجه آخر فَلَا دور لاخْتِلَاف الْجِهَة أما تقدم الْمُبْتَدَأ فَلِأَن حق الْمَنْسُوب أَن يكون تَابعا للمنسوب إِلَيْهِ وفرعا لَهُ وَأما تقدم الْخَبَر فَلِأَنَّهُ محط الْفَائِدَة وَهُوَ الْمَقْصُود من الْجُمْلَة لِأَنَّك إِنَّمَا ابتدأت بِالِاسْمِ لغَرَض الْإِخْبَار عَنهُ وَالْغَرَض وَإِن كَانَ مُتَأَخِّرًا فِي الْوُجُود فَهُوَ مُتَقَدم فِي الْقَصْد وَهَذَا الْمَذْهَب اخْتَارَهُ ابْن جني وَأَبُو حَيَّان وَهُوَ الْمُخْتَار عِنْدِي). [3046]

10-علة دلالة

ومنه ما ذكره في كلامه عن أشياء تغني عن الضمير الرابط في الجملة فذكر أشياء تغني عن الضمير ومنها قوله: (شَرط يشْتَمل على ضمير مَدْلُول على جَوَابه بالْخبر نَحْو زيد يقوم عَمْرو إِن قَامَ، أجَازه الزّجاج وَجزم بِهِ ابْن هِشَام[3047] فِي الْمُغنِي وَهُوَ الْمُخْتَار). [3048] ولم يعلل السيوطي في الهمع بالتصريح ولكنني فهمتُ العلة ضمنًا.

11-علة لبس

ومنه ما ذكره في كلامه عن تقديم الخبر قال:(الأَصْل تَأْخِير الْخَبَر وَيجب إِن اتحدا عرفا ونكرا وَلَا بَيَان فِي الْأَصَح أَو كَانَ طلبا أَو فعلا فَلَو رفع البارز فالجمهور يقدم وَثَالِثهَا الْمُخْتَار وفَاقا لوالدي[3049] إِن كَانَ جمعا لَا مثنى أَو اقْترن بِإِلَّا أَو إِنَّمَا قيل أَو الْبَاء الزَّائِدَة أَو الْمُبْتَدَأ لَازم الصَّدْر أَو دُعَاء أَو تلوّ.... وَخَصه وَالِدي رَحمَه الله بِالْجمعِ وَمنعه فِي الْمثنى لبَقَاء الإلباس على السَّامع لسُقُوط الْألف لملاقاة السَّاكِن ذكر ذَلِك فِي حَوَاشِيه على ابْن المُصَنّف وَمنع قوم التَّقْدِيم مُطلقًا حملا لحالة التَّثْنِيَة وَالْجمع على الْإِفْرَاد لِأَنَّهُ الأَصْل). [3050]

[3045]() الكناش في فني النحو والصرف: 1/ 297.

[3046]() الهمع: 1/ 364.

[3047]() عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام: من أئمة العربية. مولده ووفاته مصر. قال ابن خلدون: ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه. مات 761هـ . الأعلام: 146/4.

[3048]() الهمع: 374/1.

[3049]() أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان الخضيري السيوطي: فاضل مصري، له علم بالعربية وفقه الشافعية. عرض عليه قضاء مكة فأبى. وهو والد الإمام السيوطي عبد الرحمن، مات 855هـ. الأعلام: 69/2.

[3050]() الهمع: 384/1.

12-علة اختصاص ولبس ومنه ما ذكره في مسألة وجوب حذف الخبر بعد لولا ولوما للامتناع (قَالَ الْجُمْهُور مُطلقًا وَالْمُخْتَار وفَاقا للرماني[3051] وَابْن الشجري[3052] والشلوبين[3053] وَابْن مَالك يجب ذكره إِن كَانَ خَاصّا وَلَا دَلِيل وَعَلِيهِ). [3054]

13-علة إغناء

(إِذا وَقعت أَن بعد لَو فمذهب سِيبَوَيْهِ وَأَكْثر الْبَصرِيين أَنَّهَا فِي مَحل رفع بِالِابْتِدَاءِ وَالْخَبَر مَحْذُوف لَا يجوز إِظْهَاره كحذفه بعد لَوْلَا وَذهب بَعضهم إِلَى أَنه مَرْفُوع بِالِابْتِدَاءِ وَلَا خبر لَهُ لطوله وجريان الْمسند والمسند إِلَيْهِ فِي الذّكر وَذهب الْكُوفِيُّونَ والمبرد والزجاج والزمخشري وَابْن الْحَاجِب إِلَى أَنه فَاعل بِفعل مُقَدّر بعد لَو تَقْدِيره ثَبت وَهَذَا الْمُخْتَار لإغنائه عَن تَقْدِير الْخَبَر وإبقاء لَو على حَالهَا من الِاخْتِصَاص بِالْفِعْلِ ثمَّ ذهب قوم مِنْهُم الزَّمَخْشَرِيّ والسيرافي إِلَى أَنه يجب وُقُوع خبر أَن وَالْحَالة هَذِه فعلا ليَكُون جبرا لما فَاتَ لَو من إيلائها الْفِعْل ظَاهرا نَحْو چ ٱ ب ب چ (الحجرات 5) وَلَا يجوز لَو أَن زيدا أَخُوك لأكرمتك وَقَالَ ابْن الْحَاجِب هَذَا إِذا كَانَ مشتقا فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يتَعَيَّن فعليته فَإِن كَانَ اسْما جَامِدا جَازَ وَجوز الخضراوي وَغَيره وُقُوع خَبَرهَا جَامِدا ومشتقا غير فعل وَهُوَ الصَّوَاب لوروده قَالَ تَعَالَى:چ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ لقمان: ٢٧).[3055]

14-علة اختصاص.

ومنه ما ذكره بدخول اللام على مَعْمُول الْخَبَر إِذا كَانَ متوسطا بَين الِاسْم وَالْخَبَر وَهُوَ ظرف أَو مجرور، أن فيه أَقْوَال (أَحدهَا الْجَوَاز مُطلقًا وَإِن دخلت على الْخَبَر أَيْضا وَعَلِيهِ الْمبرد وَصَححهُ ابْن مَالك وَأَبُو حَيَّان حُكيَ إِن زيدا لبك لواثق وَإِنِّي لبحمد الله لصالح وأنشدوا: [3056]

إِنِّي لِعِنْدَ أَذَى المَوْلى لَذُو حَنَق...

وَالثَّانِي الْمَنْع مُطلقًا وَالثَّالِث وَهُوَ الْأَصَح عِنْدِي تبعا للسيرافي وَابْن عُصْفُور الْجَوَاز إِن لم تدخل على الْخَبَر كَقَوْلِه: [3057]

إنّ امْرَأً خَصِني عَمْداً مودّتَه... على التَّنائى لَعندي غيرُ مكفورِ

وَالْمَنْع إِن دخلت عَلَيْهِ لِأَن الْحَرْف إِذا أُعِيد للتَّأْكِيد لم يعد إِلَّا مَعَ مَا دخل عَلَيْهِ أَو مَعَ ضَمِيره وَلَا يُعَاد مَعَ غَيره إِلَّا فِي ضَرُورَة). [3058]

[3051]() عَليّ بن عِيسَى بن عَليّ بن عبد الله أَبُو الْحسن الرماني وَكَانَ يعرف أَيْضا بالإخشيدي وبالوراق، وَهُوَ بالرماني أشهر؛ كَانَ إِمَامًا فِي الْعَرَبِيَّة، عَلامَة فِي الْأَدَب فِي طبقَة الْفَارِسِي والسيرافي، معتزليا. ولد سنة سِتّ وَسبعين وَمِائَتَيْنِ، وَأخذ عَن الزّجاج وَابْن السراج وَابْن دُرَيْد.مَاتَ فِي حادي عشر جُمَادَى الأولى سنة أَربع وَثَمَانِينَ وثلاثمائة. بغية الوعاة: 180/2.

[3052]() هبة الله بن عَليّ بن مُحَمَّد بن عَليّ بن عبد الله ابْن حَمْزَة بن مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي الْحسن بن عبد الله الْأمين بن عبد الله بن الْحسن بن جَعْفَر بن الْحسن بن عَليّ بن أبي طَالب، أَبُو السعادات الْمَعْرُوف بِابْن الشجري. قَالَ ياقوت: نسب إِلَى بَيت الشجري من قبل أمه. وَقَالَ بَعضهم: لِأَنَّهُ كَانَ فِي بَيته شَجَرَة، وَلَيْسَ فِي الْبَلَد غَيرهَا. بغية الوعاة: 324/2.

[3053]() العَلاَّمَة إِمَام النَّحْو أَبُو عَلِيٍّ عُمَر بن مُحَمَّدِ بنِ عُمَرَ الأَزْدِيّ الإِشْبِيْلِيّ، الأَنْدَلُسِيّ، النحوي، الملقب بالشلوبين. والشَّلَوْبِيْنُ فِي لُغَة الأَنْدَلُسِيّين: هُوَ الأَبيض الأَشْقَر. مَوْلِدُهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ بإشبيلية. تُوُفِّيَ فِي صَفَرٍ سَنَة خَمْسٍ وأربعين وست مائة. سير أعلام النبلاء: 398/16، وذكرت بعض المصادر وفاته سنة 632 هـ . إنباه الرواة: 335/3.

[3054]() الهمع: 392/1.

[3055]() المصدر نفسه: 502/1

[3056]() صدر بيت وعجزه (يُخْشَى، وحِلْمي إذا أُوذيتُ مُعْتادُ) وهو بلا نسبة في شرح التسهيل:31/2، والتذييل والتكميل:5م122، وتمهيد القواعد:1345/3، والهمع:504/1.

[3057]() البيت لأبي زُبيد الطائي في الكتاب:134/2، الأصول في النحو:245/1.

[3058]() الهمع: 1/ 504.

فالسيوطي اجاز دخول اللام مَعْمُول الْخَبَر إِذا كَانَ متوسطا بَين الِاسْم وَالْخَبَر وَهُوَ ظرف أَو مجرور، بشرط ألا تدخل على الخبر؛ لأن هذا التركيب مختص بما دخل عليه فَيَنْبَغِي أَن يتَوَقَّف فِيهِ وَلَا يَصح الْقيَاس على الظّرْف وَالْمَجْرُور لِأَنَّهُ يتوسع فيهمَا مَا لَا يتوسع فِي غَيرهمَا، ذكر هذا السيوطي عن ابي حيان ولم يرده والظاهر من السيوطي قبوله والاحتجاج به فيرى ما رأى ابو حيان. [3059]

15- علة عدم دليل

ومنه ما ذكره في اعراب (الآن) فمنهم من قال ببنائه ومنهم من قال بإعرابه، (قَالَ الزَّمَخْشَرِيّ سَبَب بنائِهِ وُقُوعه فِي أول أَحْوَاله بِالْألف وَاللَّام لِأَن حق الِاسْم فِي أول أَحْوَاله التجرد مِنْهَا ثمَّ يعرض تَعْرِيفه فيلحقه فَلَمَّا وَقع الْآن فِي أول أَحْوَاله بِالْألف وَاللَّام خَالف الْأَسْمَاء وأشبه الْحُرُوف ورده ابْن مَالك بِلُزُوم الْجَمَّاء الْغفير وَاللات وَنَحْوهَا مِمَّا وَقع فِي أول أَحْوَاله بِالْألف وَاللَّام وَبِأَنَّهُ لَو كَانَت مُخَالفَة الِاسْم لسَائِر الْأَسْمَاء مُوجبَة لشبه الْحَرْف وَاسْتِحْقَاق الْبناء لوَجَبَ بِنَاء كل اسْم خَالف الْأَسْمَاء بِوَزْن أَو غَيره وَهُوَ بَاطِل بِإِجْمَاع وَقَالَ ابْن مَالك بني لشبه الْحَرْف فِي مُلَازمَة لفظ وَاحِد لِأَنَّهُ لَا يثني وَلَا يجمع وَلَا يصغر بِخِلَاف حِين وَوقت وزمان وَمُدَّة قَالَ أَبُو حَيَّان وَهُوَ مَرْدُود بِمَا رد بِهِ هُوَ على الزَّمَخْشَرِيّ وَقَالَ الْفراء إِنَّمَا بني لِأَنَّهُ نقل من فعل مَاض وَهُوَ (آن) معنى حَان فَبَقِيَ على بنائِهِ استصحابا على حد (أنهاكم عَن قيل وَقَالَ) ورد بِأَنَّهُ لَو كَانَ كَذَلِك لم تدخل عَلَيْهِ (أل) كَمَا لَا تدخل على قيل وَقَالَ ولجاز فِيهِ الْإِعْرَاب كَمَا يجوز فِي قيل وَقَالَ وَذهب بَعضهم إِلَى أَنه مُعرب وفتحته إِعْرَاب على الظَّرْفِيَّة وَاسْتدلَّ لَهُ بقوله: [3060]

(كأنّهما مِلآن لم يَتَغيّرا...

بِكَسْر النُّون أَي من الْآن فَحذف النُّون لالتقاء الساكنين وجر فَدلَّ على أَنه مُعرب وَضَعفه ابْن مَالك بِاحْتِمَال أَن تكون الكسرة كسرة بِنَاء وَيكون فِي بِنَاء الْآن لُغَتَانِ الْفَتْح وَالْكَسْر كَمَا فِي شتان إِلَّا أَن الْفَتْح أَكثر وَأشهر). [3061]

قال السيوطي: (وَالْمُخْتَار عِنْدِي القَوْل بإعرابه لِأَنَّهُ لم يثبت لبنائه عِلّة مُعْتَبرَة فَهُوَ مَنْصُوب على الظَّرْفِيَّة وَإِن دَخلته (من) جر وَخُرُوجه عَن الظَّرْفِيَّة غير ثَابت وَلَا يصلح الِاسْتِدْلَال لَهُ بِالْحَدِيثِ السَّابِق لما تقرر غير مرّة وَفِي شرح الألفية لِابْنِ الصَّائِغ أَن الَّذِي قَالَ بِأَن أَصله (أَوَان) يَقُول بإعرابه كَمَا أَن أوانا مُعرب). [3062]

16- **علة قرب**

(إِذا عَاد على الْمُسْتَثْنى مِنْهُ الْعَامِل فِيهِ الِابْتِدَاء أَو أحد نواسخه ضمير قبل الْمُسْتَثْنى الصَّالح للإتباع أتبع الضَّمِير الْعَائِد جَوَازًا وَصَاحبه اخْتِيَار نَحْو مَا أحد يَقُول ذَلِك إِلَّا زيد وَمَا كَانَ أحد يجترئ عَلَيْك إِلَّا زيد وَمَا حسبت أحدا يَقُول ذَاك إِلَّا زيد فَيجوز فِي هَذِه الْأَمْثِلَة أَن يَجْعَل (زيد) تَابعا للمبتدأ أَو لاسم (كَانَ) أَو للْمَفْعُول الأول فَيكون بَدَلا مِنْهُ وَهُوَ الْمُخْتَار لِأَن المسوغ للإتباع هُوَ النَّفْي وَهُوَ أقرب إِلَى الظَّاهِر مِنْهُ إِلَى الضَّمِير وَيجوز أَن يَجْعَل تَابعا للمضمر فَيكون بَدَلا مِنْهُ لِأَن النَّفْي مُتَوَجّه عَلَيْهِ من جِهَة الْمَعْنى وَسَوَاء كَانَ الْعَائِد من الْخَبَر كَمَا تقدم أَو من الْوَصْف نَحْو مَا فيهم أحد اتَّخذت عِنْده يدا إِلَّا زيد وَمَا كَانَ فيهم أحد يَقُول ذَاك إِلَّا زيد قَالَ أَبُو حَيَّان وَالْقِيَاس يَقْتَضِي إِجْرَاء الْحَال مجْرى الصّفة فِي ذَلِك نَحْو مَا إِخْوَتك فِي الْبَيْت عاتبين عَلَيْك إِلَّا زيد فَيجوز إتباع زيد لإخوتك أَو للمضمر المستكن فِي (عاتبين) لِأَن الْحَال يتَوَجَّه عَلَيْهَا النَّفْي فِي الْمَعْنى وَسَوَاء فِي الْمَسْأَلَة الْمُتَّصِل أَو الْمُنْقَطع نَحْو مَا أحد يُقيم بدارهم إِلَّا الْوَحْش). [3063]

[3059] () المصدر نفسه: 1/ 504، وينظر: تمهيد القواعد:3197/7، والمقاصد الشافية:356/2.

[3060] () البيت لأبي صخر الهذلي في زهر الأكم في خزانة الأدب:258/3، وزهر الأكم في الأمثال والحكم: 121/3.

[3061] () الهمع: 185/2.

[3062] () المصدر نفسه: 187/2.

[3063] () الهمع: 200/2.

17-علة سماع

ومنه ما ذكره في كلامه عن الحال (دلَالَته على تَرْتِيب نَحْو ادخُلُوا رجلا رجلا أَي مرتبين وَاحِدًا بعد وَاحِد وعلمته الْحساب بَابا بَابا أَي مفصلا أَو مصنفا وَفِي نصب الثَّانِي من المكرر خلاف ذهب الْفَارِسِي إِلَى أَن الأول لما وَقع موقع الْحَال جَازَ أَن يعْمل فِي الثَّانِي وَذهب ابْن جني إِلَى أَنه فِي مَوضِع الصّفة للْأولِ وَتَقْدِيره بَابا ذَا بَاب حذف(ذَا) وأقيم الثَّانِي مقَامه فَجرى عَلَيْهِ جَرَيَان الأول كَمَا تَقول زيد عَمْرو أَي مثل عَمْرو وَقيل هُوَ صفة بِلَا تَقْدِير لِأَن التَّفْصِيل لَا يفهم بِالْأولِ وَحده وَقَالَ الزّجاج الثَّانِي تَأْكِيد للْأولِ قيل وَهُوَ أولى لِأَن التّكْرَار للتَّأْكِيد ثَابت من كَلَامهم وَأما التكرير للتفصيل فَلم يثبت فِي مَوضِع وتُعقب بِأَنَّهُ لَو كَانَ تَأْكِيد لَأَدَّى مَا أدّى الأول وَقَالَ أَبُو حَيَّان الَّذِي أختاره أَن كليهمَا مَنْصُوب بالعامل السَّابِق لِأَن مجموعهما هُوَ الْحَال لَا أَحدهمَا وَمَتى اخْتلف بالوصفية أَو غَيرهَا لم يكن لَهُ مدْخل فِي الحالية إِذْ الحالية مستفادة مِنْهُمَا فصارا يعطيان معنى الْمُفْرد فأعطيا إعرابه وَهُوَ النّصْف وَنَظِير ذَلِك قَوْلهم هَذَا حُلْو حامض وَكِلَاهُمَا مَرْفُوع على الخبرية وَإِنَّمَا حصل الْخَبَر بمجموعهما فَلَمَّا نَاب مناب الْمُفْرد الَّذِي هُوَ (مز) أعربا إعرابه قَالَ وَلَو ذهب ذَاهِب إِلَى أَن النصب إِنَّمَا هُوَ بالْعَطْف على تَقْدِير حذف الْفَاء أَي رجلا فرجلا وبابا فبابا لَكَانَ وَجها حسنا عَارِيا عَن التَّكَلُّف لِأَن المعني ادخُلُوا رجلا بعد رجل وعلمته الْحساب بَابا بعد بَاب قلت وَهَذَا هُوَ الْمُخْتَار عِنْدِي لظهورهما فِي بعض التراكيب كَحَدِيث:(لتتبعن سنَن من قبلكُمْ باعا فباعا) [3064] قَالَ أَبُو حَيَّان والتكرار فِي مثل هَذَا لَا يدل على أَنه أُرِيد بِهِ شبع الْوَاحِد بل الِاسْتِغْرَاق لجَمِيع الرِّجَال والأبواب وَنَحْو ذَلِك). [3065]

18-علة قرينة ظاهرة

ومنه ما ذكره في رأي الجمهور أن الْفِعْل بعد (لن) لَا يخرج عَن كَونه خَبرا كحاله بعد سَائِر حُرُوف النَّفْي غير (لَا) وَذهب قوم إِلَى أَنه قد يخرج بعد (لن) إِلَى الدُّعَاء كحاله بعد (لَا) قَالَ الشَّاعِر فِي (لَا): [3066]

وَلَا زالَ مُنْهَلاً بجَرْعَائِكِ الْقَطْرُ...

وَقَالَ فِي لن: [3067]

لن تَزالوا كذلِكُم ثمَّ لَا زلْت لكم خَالِداً خُلودَ الجبَال

قال السيوطي: (وَهَذَا القَوْل اخْتَارَهُ ابْن عُصْفُور وَهُوَ الْمُخْتَار عِنْدِي لِأَن عطف الدُّعَاء فِي الْبَيْت قرينَة ظَاهِرَة فِي أَن الْمَعْطُوف عَلَيْهِ دُعَاء لَا خبر). [3068]

19-علة تناسب صوتي

(الْمُخْتَار وفَاقا للأخفش) وَخِلَافًا لأبي حَيَّان وَغَيره (جَوَازه) أَي مَا جَازَ فِي الضَّرُورَة فِي النثر (للتناسب والسجع) نَحْو قَوْله فِيمَا رَوَاهُ الْحَاكِم وَغَيره (اللَّهُمَّ رب السَّمَوَات) السَّبع (وَمَا أظللن) وَرب الْأَرْضين السَّبع وَمَا أقللن ورب الشَّيَاطِين وَمَا أضللن وَكَانَ الْقيَاس أَضَلُّوا فَأتى بضمير مؤنث لمناسبته أظللن وأقللن). [3069]

[3064]() الرواية التي ذكرها السيوطي خلت منها جل كتب الحديث وقد ورد الحديث الكلمة الاولى منصوبة والثانية مجرورة بالباء وهي «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ» صحيح البخاري، باب ما ذكر عن بني اسرائيل، 169/4، وقد وردت كما ذكرها السيوطي في المستدرك على الصحيحين:93/1 .

[3065]() الهمع: 296/2

[3066]() البيت لذي الرمة في ديوانه: 102، والكامل في اللغة والأدب: 121/1، والمحاسن والاضداد: 294، زهر الآداب وثمر الألباب: 523/2.

[3067]() البيت للأعشى في أوضح المسالك: 8/1 ، والمدارس النحوية: 353.

[3068]() الهمع: 367/2.

[3069]() الهمع: 290/3

الخاتمة والنتائج

بعد انتهاء عمل البحث الموسوم بـ (العلة النحوية عند السيوطي) في كتاب همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، توصلت الى النتائج التالية لمعرفة موقف العلامة السيوطي من العلة والتعليل النحوي ومن أهم تلك النتائج ما يلي:

- إنَّ أهم ما يهم المشتغلين بالدرس النحوي هو العلة النحوية التي على أساسها نتج الحكم النحوي للمسألة النحوية أو القاعدة فلا بد لكل حكم من علة يرجع اليها.
- نشأ التعليل النحوي عند علماء العربية الأوائل بعد وقوع اللحن في الكلام العربي فبدأوا اعراب القرآن الكريم بضبط نقاطه بتنقيط أواخر الكلمات، وقد اهتدوا إلى اختلاف الحركات يرجع إلى علل، فنشأ التعليل لبواعث عربية وإسلامية من غير تأثير خارجي غير عربي.
- أولى العلامة السيوطي العلة النحوية اهتمامًا كبيرا فهو في الغالب يعلل الحكم النحوي سواء كان الحكم له او كان فيه متابعًا لأحد قبله.
- وجدته أمينًا علميًا فإذا كانت العلة لعالم سابق يورد العالِم والحكم والعلة التي علل بها ذاك العالم.
- وجدت بعض الأحكام النحوية من غير تعليل.
- خرجت بعلل جميلة للسيوطي أحيانًا يذكرها بالتصريح، وأحيانًا أفهمها من ضمن كلامه فأسميها أنا. مثلا **علة دلالة**، ومنه ما ذكره في كلامه عن أشياء تغني عن الضمير الرابط في الجملة فذكر أشياء تغني عن الضمير ومنها قوله: (شَرط يشْتَمل على ضمير مَدْلُول على جَوَابه بالْخبر نَحْو زيد يقوم عَمْرو إِن قَامَ، أجَازه الزّجاج وَجزم بِهِ ابْن هِشَام فِي الْمُغنِي وَهُوَ الْمُخْتَار)، ولم يعلل السيوطي بالتصريح ولكنني فهمت العلة ضمنًا.
- لا أدعي أنني أحصيت كل العلل ولكن عملتُ بما أمكنني فإن كان من صواب فمن الله وإن كان من خطأ فمن الشيطان ومني فلله الكمال وإليه ترجع الأمور.

المصادر والمراجع

1. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745 هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1998 م.
2. أصول النحو العربي، محمد خير الحلواني، الناشر الأطلسي، مطبعة افريقيا الشرق، الدار البيضاء، لا ت.
3. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: 316هـ)، المحقق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
4. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
5. الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، ت(911هـ)، تحقيق، محمد حسان محمد حسن اسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ن الطبعة الثانية، 2006.
6. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: 646هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1424 هـ.
7. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (المتوفى: 577هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى 1424هـ- 2003م.

8. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لا ط، لات.
9. البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606 هـ)، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدين، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.
10. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا.
11. تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: 637هـ)، المحقق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر: 1980 م.
12. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، المحقق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم – دمشق (من 1 إلى 5)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، الطبعة: الأولى.
13. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.
14. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني (763 – 827 هـ = 1362 – 1424 م).
15. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (المتوفى: 778 هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. علي محمد فاخر وآخرون، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربيةالطبعة: الأولى، 1428 هـ، عدد الأجزاء: 11 (في ترقيم مسلسل واحد) (10 ومجلد للفهارس)تنبيه: أواخر الباب 74 وكذا كامل الأبواب 75 و 77 إلى 80 ليست من قلم ناظر الجيش، إنما أكملها المحققون على نهجه.
16. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: 749هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة: الأولى 1428هـ - 2008م.
17. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، 1422هـ.
18. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (المتوفى: 1093هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الرابعة، 1418 هـ - 1997 م.
19. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة.
20. ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه أحمد حسد سبج، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1415هـ – 1995م.
21. رسالة الملائكة، أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري (المتوفى 449 هـ)،عني بتحقيقه وشرحه وضبطه ومعارضته: محمد سليم الجندي، عضو المجمع العلمي العربي، الناشر: دار صادر – بيروت،1412 هـ - 1992 م.
22. زهر الآداب وثمر الألباب، إبراهيم بن علي بن تميم الأنصاري، أبو إسحاق الحُصري القيرواني (المتوفى: 453هـ)، الناشر: دار الجيل، بيروت.
23. زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي (المتوفى: 1102هـ)، المحقق: د محمد حجي، د محمد الأخضر، الناشر: الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، الطبعة: الأولى، 1401 هـ - 1981 م.

24. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م.
25. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت 686 هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
26. شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (المتوفى: 385هـ)، المحقق: الدكتور محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، عام النشر: 1394 هـ - 1974 م.
27. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (المتوفى: 900هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى 1419هـ- 1998م.
28. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي، طبعة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جميع حقوق الطبع محفوظة 1398 هـ - 1978 م جامعة قاريونس، مصدر الكتاب: موقع يعسوب، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع.
29. شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.
30. شرح الكافية الشافية، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، الطبعة: الأولى.
31. شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
32. شرح تسهيل الفوائد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: 672هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى (1410هـ - 1990م).
33. شرح شافية ابن الحاجب، مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفي عام 1093 من الهجرة، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: 686هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، محمد الزفزاف – المدرس في كلية اللغة العربية، محمد محيى الدين عبد الحميد – المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، عام النشر: 1395 هـ - 1975م.
34. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى: 232هـ)، المحقق: محمود محمد شاكر، دار المدني – جدة.
35. العلل النحوية في كتاب سيبويه، أسعد خلف العوادي، دار الحامد للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، 2009م.
36. العلل النحوية في كتاب سيبويه، أسعد خلف العوادي، دار الحامد للنشر والتوزيع الطبعة الأولى، 2009م.
37. الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: 285هـ)
38. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: 180هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1408 هـ - 1988 م.

39. الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: 732 هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، عام النشر: 2000 م.
40. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: 616هـ)، المحقق: د. عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر – دمشق.
41. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.
42. المحاسن والأضداد، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر: 1423 هـ. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة الطبعة: الطبعة الثالثة 1417 هـ - 1997 م.
43. المدارس النحوية، أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ)
44. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990.
45. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: 761هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، 1985.
46. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، الناشر: مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، 1993.
47. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى 855 هـ)تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010 م.
الناشر: دار المعارف، لا ط، لا ت.
48. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: 1399هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول 1951، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.